ديسمبر 2022 – جمادى الأولى 1444 هـ

العدد 51 | السنة الخامسة والعشرون

نخيل

Nakheel Magazine

مجلة تراثية ثقافية

تصدر عن جمعية النخيل للفن والتراث الشعبي في رأس الخيمة

وتستمر المسيرة

المحتويات

الكلمة الافتتاحية:

صاحب السمو الشيخ محمد بن زايد فارس العصر: ((في رحاب الإنجاز)) 3
بقلم: عبدالله راشد الصغير – رئيس الهيئة الإدارية

الباب الأول: في ربوع الوطن:

1.مجد الوطن: شعر د. عائشة علي الغيص 6
2.الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم وتعزيز التسامح في المجتمع الإماراتي: د.عادل عبد الجواد الكردوسي 7
3.سلطان القاسمي والتاريخ: شعر: د. عارف الشيخ 14
4.النبض السيبراني: د. محمد حمد الكويتي 15
5.مبادرة "أبدع مسرح": وزارة الثقافة والشباب 17
6.البعد الثقافي في الحراك الاقتصادي في دولة الإمارات: نجيب عبدالله الشامسي 21
7.الاتحاد ونهضه القطاع الصحي: د. شيخه سلطان آل علي 26
8.التعليم في دولة الإمارات - إنجازات تسابق الزمن: د. حسان يحيى الخواجة 27
9.عملة الإمارات.. نبذة تعريفية: حسن عيسى قطيف 29
10.حكاية نشيد.. حكاية وطن: د. غسان لافي طعمة 31

الباب الثاني: أبعاد من التراث:

1.الفنون الشعبية تراث أصيل يعكس هوية الوطن وتاريخه: عبدالوهاب عبدالله الوهابي - الإمارات 35
2.التّناص في الأمثال الشّعبية الإماراتية: د. عبد الحكيم الزبيدي - الإمارات 43
3.الخيل.. عتاد وفخر واعتماد: فاطمة محمد الهديدي - الإمارات 49
4.عشق التراث: د. خلود المنصوري - الإمارات 54

الباب الثالث:ملف العدد (الإمارات 51: وتستمر المسيرة)

1.وحدة البيت الإماراتي: عبدالله محمد السبب 58
2.دولة الإمارات العربية المتحدة - إنجازات الخمسين: أ. د. فاطمة الصايغ 60
3.خمسون عاماً ومسيرة العطاء والنماء تسير نحو آفاق المستقبل: أ. د. غالب الحضرمي البريكي 63
4.الإمارات منارة الحضارات: نايلة مبارك الأحبابي 64
5.العيد الوطني: عبيد موسى حارب 70
6.إمارات العزة والكرامة: طالب غلوم طالب 71

المحتويات

7.اللآلئ السبع: رمزية علي المازمي 73

8. أم القيوين..أميرة على ضفاف الخليج 75

9.جميل يا وطني: شعر د. عبدالله بلحيف النعيمي 77

10.ملتزمون يا وطن: شعر أحمد عيسى العسم 78

11.موطني: شعر زهرة المازمي 81

12.عيد اتحادك: شعر حمدة المر 82

13.العيد الوطني 51: شعر د. عبيد سالم بن ونيس الكعبي 83

14.أرض الإمارات: شعر شما النيادي 84

الباب الرابع: دراسات ومراجعات:

1.البعد المكاني في شعر الشيخ زايد: محمد عبدالله نور الدين 85

2.أسد البحار شهاب الدين أحمد بن ماجد: وليد محمد المرزوقي 92

3.اللآلئ الثمينة في سطور أمينة: ناصر البكر الزعابي 95

4.قراءة في "أتقنفذ شوكاً" لـ (محمد عبدالله نور الدين): د. شهاب غانم 99

5.مسرحية كورونا والشاعر وفضاءات الفن المسرحي المناسباتي: د. هيثم يحيى الخواجة 102

الباب الخامس: وجهاً لوجه:

1.ربع قرن لرحيله - شعراء الإمارات يستعيدون مكانة أحمد أمين المدني: تحقيق سامح كعوش 105

2.بن دلموك وهديته الثمينة: خالد البدور 111

3.أنين الصواري والبشارة خمسون عاماً: عبدالحميد القائد 115

الباب السادس: حديقة الإبداع:

1.قلم عبدالله: قصة عبدالله صقر أحمد 118

2.جيت أنثر خطاي: شعر جعفر الجمري 120

الباب السابع: أنشطة وأخبار:

1.انتخابات جمعية النخيل للفن والتراث الشعبي: التحرير 121

2.أنشطة وطنية وتراثية 123

3.نخيل الـ «50»: جريدة «الخليج» 126

4.مجلة النخيل التراثية الإماراتية - إضاءة على العدد خمسين: سريعة سليم حديد 128

آخر كلمة:

شهادة - بقلم: عبدالله محمد السبب – رئيس التحرير 132

التّناص في الأمثال الشّعبية الإماراتية

د. عبد الحكيم الزبيدي - الإمارات

(1)

بدأ اهتمامي بالأمثال الشعبية الإماراتية عام 2017م عندما شاركت في «مؤتمر المأثورات الشعرية والسّردية والحكمية العربية: بالتعبير اللهجي وأشكال شعبية أخرى»، الذي عقدته جامعة ابن طفيل في مدينة القنيطرة بالمغرب، في الفترة من 2-3 نوفمبر 2017م، حيث شاركت ببحث بعنوان: «التناص في الأمثال الشّعبية الإماراتية». وقد حظي البحث باستقبال طيّب من المؤتمِرين، ونُشر في مجلد أبحاث المؤتمر، كما نُشر في مجلة (Langues cultures et sociétés)، التي تصدر باللغتين الفرنسية والعربية في فرنسا.

لقد تناولت في ذلك البحث حوالي خمسين مثلاً من الأمثال الشعبية الإماراتية وبيّنت التناص بينها وبين المصادر الدينية والأدبية، فبعض الأمثال مأخوذ من المصادر الدينية مثل القرآن الكريم والحديث النبوي، ومنها ما هو مأخوذ من أمثلة عربية فصيحة، أو من أبيات شعر عربية قديمة، وهكذا.

وخلال إعدادي للبحث لاحظت تشابهاً بين كثير من الأمثال الشّعبية الإماراتية والأمثال الشّعبية في بعض البلاد العربية، خاصة دول الجزيرة العربية، وأعني بها دول الخليج واليمن. وبشكل خاص لاحظت تشابهاً يصل إلى حد التطابق بين الكثير من الأمثال الشّعبية في الإمارات مع الأمثال الشّعبية في سلطنة عُمان ومنطقة حضرموت في اليمن. وإذا كان التطابق بين الأمثال في الإمارات وعُمان ليس مستغرباً للعلاقات الجغرافية والتاريخية بين البلدين، وإذا كان التّقارب والتّشابه بين الأمثال الشّعبية في سلطنة عُمان ومنطقة حضرموت غير مستغرب لقرب المسافة بين

البلدين وللعلاقات التّاريخية والجغرافية بينهما، فإن الغريب أن نجد أحياناً بعض الأمثال الشّعبية المشتركة بين الإمارات وحضرموت دون أن نجدها في سلطنة عُمان، مع بُعد المسافة بين البلدين، وعدم وجود حدود مشتركة بينهما. ومن ذلك على سبيل المثال لا الحصر، المثل الشّعبي الإماراتي (اللّي إيْدِهْ تَحْتِ الرَّحَى ما يِسْتِديرْها)، فهو يتطابق في اللفظ والمعنى مع المثل الشّعبي الحضرمي (مِنْ إيْدُهْ تَحْتِ الرَّحى مَا دَارَها)، ولم أجد المثل في كتب الأمثال العُمانية التي رجعت إليها، كما لم أجده في أي من كتب الأمثال الشّعبية في البلاد العربية الأخرى التي رجعت إليها.

ومما لفت نظري أيضاً المثل الذي يقول في الإمارات وعُمان (يا رَمضانْ دُوكْ يْرابَكْ) ويقول في حضرموت (يا رَمضانْ خُذْ يَحْلتَك)، وأيضاً المثل الشعبي الإماراتي: (كانْ في الهِنْدْ عِيْشْ هِبابَهْ يْسِدْ دَراويشْها)، ففيه تناص لفظي ومعنوي مع المثل الحضرمي: (لو كانْ في الهِندْ خِيرْ كانْ ضَمّتْ دَراويشْها)، والعُماني: (لو سِنْد فيها خِيرْ سَدّت دَراويشْها أو كفّتْ سُنودَها)، ولم أجد نظيراً لها في بقية دول الخليج والجزيرة والدول العربية الأخرى.

بعد أن فرغت من البحث المشار إليه أعلاه، عزمت على توسيع البحث بحيث يشمل أيضاً التناص بين الأمثال الشعبية في الإمارات والأمثال الشعبية في الدول العربية الأخرى، لتكون ثمرة ذلك صدور كتاب (التناص في الأمثال الشعبية الإماراتية)، عن «نادي تراث الإمارات - مركز زايد للدراسات والبحوث»، بطبعته الأولى هذا العام 2022م، تناولت فيه حوالي 300 مثل شعبي إماراتي، وقارنتها بما يقابلها من النصوص التراثية الدينية والأدبية، سواء الحديث النبوي الشريف، أم الشعر العربي القديم، أم الأمثال الفصيحة، ثم ذكرت ما يقابل هذه الأمثال من الأمثال الشعبية في البلاد العربية، خاصة دول الخليج والجزيرة العربية، فكانت الحصيلة كما يلي:

الصنف / البلد					
الأحاديث	15	الحجاز	86	تونس	46
الشعر	25	بغداد	75	الجزائر	43
الفصيحة	43	اليمن	65	السودان	39
حضرموت	157	قطر	61	لبنان	28
عُمان	130	ليبيا	85	المغرب	24
مصر	96	البحرين	55		
الكويت	60	الشام	52		

وبذلك بلغ مجموع الأمثال الشّعبية والفصيحة التي تناولها الكتاب ما يقارب (1500) مثلاً.

(2)

عملتُ على ترتيب الأمثال الشّعبية في الكتاب حسب الحروف الهجائية لأول كلمة في المثل الإماراتي، مع إهمال (ال) التعريف. وإذا كانت للمثل صيغة أو صيغ أخرى أوردتها تحت المثل، بغض النظر عن الترتيب الهجائي، إذ قد يكون المثل الأول يبدأ بكلمة (لي) أو (اللّي) مثل: (اللّي ايّي بِليّا داعي يِبْلِس بِليّا فْراشْ)، والثاني يبدأ بكلمة (مِن) مثل: (مِنْ راحْ بِلا عِزِيْمِهْ رِقَدْ بِليَّا فْراشْ)، فتكون جميعها في حرف (اللام) تبعاً للمثل الأول. وقد اعتمدت في اختيار المثل الأول على كتب الأمثال الشّعبية الإماراتية حسب ترتيب تاريخ صدورها، فاعتمدتُ أولاً على كتاب الأستاذ إبراهيم الصّباغ (الأمثال الشعبية في دولة الإمارات العربية: 1978م)، ثم كتاب الأستاذ عبيد بن صندل (الأمثال والألغاز الشعبية في دولة الإمارات: 2004م)، ثم كتاب الأستاذ محمد المُر (كلام الناس: لا يوجد تاريخ إصدار)، ولعله أقدم من كتاب ابن صندل، لكنه غير مقتصر على الأمثال فقط، ثم بقية المصادر وعددها 14 كتاباً عن الأمثال الشعبية الإماراتية، وبلغ عدد المراجع الأخرى حوالي ستين مرجعاً. وقد التزمت بطريقة كتابة المثل الشّعبي كما وردت في المصدر أو المرجع الذي أخذت عنه، فبعضهم أخذ بأصل الكلمة، وبعضهم أخذ بطريقة النُّطق، فمثلاً المثل الشّعبي الإماراتي التالي يكتب بهاتين الطريقتين: (الجَارْ قَبْلِ الدَّارْ)، و(اليَارْ قَبْلِ الدَّارْ)، والمثل الحضرمي: (يا رَمْضَانْ خُذْ يَحْلَتَكْ) بالياء وبالجيم (يا رَمْضانْ خُذْ جَحْلَتَكْ). وإذا كانت هناك عدة أمثال شعبية في بلد عربي بالمعنى نفسه للمثل الإماراتي فإني اخترت المثل الأقرب في الألفاظ إلى المثل الإماراتي. فمثلاً المثل: (إذا غَابْ القَطّو إلْعَبْ يَا فَارْ)، يقابله في اليمن مثلان، الأول: (إذا غاب الأسدْ تِرَنْدَعَ الدِّرينْ) أي: إذا غاب الأسد رقص الثّعلب، والثاني: (إذا غاب الدِّمْ تَقَنْبَع الفارْ)، أي: إذا غاب القط تقافز الفأر، فاختار الثاني لأنه أقرب إلى لفظ المثل الإماراتي بذكر القط والفار.

وحين تختلف المصادر الإماراتية في شرح المثل، عملتُ على اختيار أقربها إلى فهمي للحالات التي يُضرب فيها. فمن ذلك مثلاً المثل القائل: (مِنْ دَقّ البابْ جَاهِ الجِوابْ) فقد شرحه بعضهم بقوله: (يُضرب المثل بالإنسان حينما يبدأ أو يتقدم بالخير أو الشّر فسيحصل على جزائه بالخير أو الشّر حسب عمله). ولكن من خلال معرفتي بالمثل وحالات استخدامه، اخترت الشرح من المصدر الذي يقول: (يُضرب فيمن يكلم النّاس بما يغضبهم أو يفعل ما لا يرضيهم فيُسمعونه ما يغيظه، أو يفعلون ما لا يرضيه). وقد حرصت على أن يشمل كتاب الأمثال في كل البلاد العربية، واخترت من بعض البلدان مناطق منها، بحسب ما تيسر لي الحصول عليه من المراجع، مثل: الأمثال الحجازية من السّعودية، والبغدادية من العراق، والحضرمية من اليمن.

(3)

في تتبع مصادر الأمثال الشّعبية في الإمارات، وجدت أن أول مصدر هو الإسلام، فهناك العديد من الأمثال التي تتناص لفظياً ومعنوياً إما مع قاعدة فقهية مثل المثل: (إذا حَضَرْ الماءْ بِطَلْ الصّعود)، ففيه تناص لفظي ومعنوي مع القاعدة الفقهية: (إذا حَضَرْ الماءُ بَطُلَ التَّيمُّمُ)، أو مع أحاديث نبوية شريفة، معظمها أحاديث صحيحة ثابتة عن النّبي (صلى الله عليه وسلم) مثل المثل: (ما يِتْرِسْ عِيْنْ ابْنْ آدَمْ إلّا التُّرابْ) ففيه تناص لفظي ومعنوي مع الحديث الشّريف: (لَوْ كانَ لِابْنِ آدَمَ وادِيانِ مِن مالٍ لابْتَغَى ثالِثًا، ولا يَمْلَأُ جَوْفَ ابْنِ آدَمَ إلَّا التُّرابُ)، والمثل (سِرْ غِبْ تَزْدَدْ حُبًّا كِثْرِ التَّرَدُّدْ يِرِثْ المَلَلْ)، وفيه تناص لفظي ومعنوي مع الحديث الشّريف: (زُرْ غِبًّا تَزْدَدْ حُبًّا)، والمثل (العِجْلَهْ مِنْ الشّيْطانْ والتَّأَنّي مِنْ الرّحْمنْ)، وفيه تناص لفظي ومعنوي مع الحديث الشّريف: (التَّأَنِّي مِنْ اللهِ والعَجَلَةُ مِنْ الشَّيْطانِ)، والمثل (لا تِسْرِفْ لَوْ مِنِ البَحْرْ تِغْرِفْ)، وفيه تناص لفظي ومعنوي مع الحديث الشّريف: (أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَرَّ بِسَعْدٍ وَهُوَ يَتَوَضَّأُ فَقَالَ: مَا هَذَا السَّرَفُ يَا سَعْدُ؟ قَالَ: أَفِي الْوُضُوءِ سَرَفٌ ؟ قَالَ: نَعَمْ، وَإِنْ كُنْتَ عَلَى نَهْرٍ جَارٍ)، وكل هذا يدل على تمسك الإماراتيين بعقيدتهم الإسلامية واستقائهم للعديد من أمثالهم من المصادر الدّينية.

المصدر الثاني من مصادر الأمثال الشّعبية في الإمارات هو الشّعر القديم. فهناك العديد من الأمثال الشّعبية الإماراتية التي تتناص مع أبيات شعرية قديمة، مما يدل على عمق ارتباط الإماراتيين بالتّراث الشّعري العربي القديم. ومن أمثلة ذلك المثل: (وِلْدْ وِلْدَكْ وِلْدَكْ وِلْدِ بِنْتَكْ لا)، ففيه تناص لفظي ومعنوي مع قول الشّاعر:

بنونا بنو أبنائِنا وبناتُنا　　بنوهُنّ أبناءُ الرّجالِ الأباعِدِ

والمثل (مُبْ كُلْ جَلْبْ نِبَحْ عَقّيْنا في ثَمّهْ حِصَاهْ)، وفيه تناص لفظي ومعنوي مع قول الشّاعر:

لو كُلُّ كلبٍ عوى ألقمْتَهُ حَجَراً　　لأصبحَ الصَّخْرُ مِثْقالاً بِدِيْنارِ

وكذلك المثل (اغْسِلْ يْدِيْكْ مِنِ فِلانْ)، وفيه تناص لفظي ومعنوي مع قول الشّاعر أبي دلامة:

أخطاكَ ما كنتَ ترجوهُ وتأملُهُ　　فاغْسِلْ يَديْكَ مِن العبّاسِ بالياسِ
واغْسِلْ يدَيْكَ بأشنانٍ فأنقِهُما　　ممَّا تؤمِّلُ مِن معْروفِ عبَّاس

والمصدر الثالث للأمثال الشّعبية في الإمارات هو الأمثال العربية القديمة. فهناك العديد من الأمثال الشّعبية في الإمارات تتناص لفظياً ومعنوياً مع أمثال عربية قديمة، مثل المثل (الِحْوارْ ما تْضَرَّهْ وطِيَّةْ أُمَّهْ) ففيه تناص لفظي ومعنوي مع المثل العربي القديم: (لا يَضُرُّ الحُوَارَ مَا وَطِئَتْهُ أُمُّهُ)، والمثل: (يْشُوفْ النَّخْلْ ولا يِدْري بالدَخَلْ)، ففيه تناص لفظي ومعنوي مع المثل العربي القديم: (تَرَى الفِتْيانَ كالنَّخْلِ ومَا يُدْرِيْكَ مَا الدَّخْلُ)، وكذلك المثل (إبليسْ ما يْكَسِّرْ مُواعِيْنَهْ)، ففيه تناص لفظي ومعنوي مع المثل العربي القديم: (الشَّيْطَانُ لا يُخَرِّبُ كَرْمَهُ). وهذا يدل على علاقة الأمثال الشّعبية الإماراتية بالأمثال التّراثية الفصيحة، وأنها متصلة بها ومتأصلة فيها.

(4)

(المثل): (قولٌ سائرٌ يُشبّه به حال الثّاني بالأوّل والأصل فيه التّشبيه)، و(الحكمة نوعان: نوع يسير ويفشو فيصبح مَثَلاً، ونوع لا يتهيأ له ذلك فلا يُسمى مَثَلاً)، أما (التناص): فهو (تشكيل نصّ جديد من نصوص سابقة أو معاصرة)، والتّناص اللفظي والمعنوي بين الأمثال الشّعبية في الإمارات ونظيرها في البلاد العربية الأخرى، حتى البعيدة عنها جغرافياً، أكثر من أن يُحصى، وخاصة مع الدّول القريبة جغرافياً من الإمارات مثل دول الخليج واليمن، مما يدل على عمق الروابط بين شعوب هذه البلدان، وأن مصادرهم التي استقوا منها أمثالهم الشّعبية واحدة.

فهناك أمثلة شائعة جداً ونجدها بالنص نفسه في جميع البلاد العربية، مثل المثل (إذا أنتْ أميرْ وأنا أميرْ مِن يْقودِ الحَميْرْ)، وبعضها مشترك مع عدد قليل من الدول العربية خاصة دول الخليج واليمن ولا نجد لها مقابلاً في بقية الدول العربية الأخرى. من أمثلة ذلك المثل (إذا خلّاكْ الشّيبْ ما خلّاكْ الموتْ) فهذا المثل يتناص مع أمثال شعبية في كل من الكويت والبحرين وقطر وحضرموت، ففي الكويت يقولون: (لو خَلّاك البِينْ ما خَلّاك الكُبَرْ)، وفي البحرين يقولون: (إنْ خلّاك البِينْ ما خلّاك الكُبَرْ)، وفي قطر يقولون: (إذا خَلّاكْ الكِبَرْ ما خَلّاكْ البِيْنْ)، وفي حضرموت يقولون: (إذا خلّيتنا يا موتْ ما خلّيتنا يا كُبَر)، ولكننا لا نجد مقابلاً لهذا المثل في مصر والسّودان ودول شمال أفريقيا في ما أطلع عليه الباحث من مراجع.

والطريف أن نجد بعض الأمثال الإماراتية المتناصة لفظياً ومعنوياً مع مثل في بلد بعيد جغرافياً عن الإمارات، كالمغرب مثلاً، بينما لا نجد للمثل مشابهاً في دول الخليج المجاورة للإمارات، مثل المثل (اصْبوعي في حُلُوجُكُمْ واصبُوعُكُمْ في عُيُوني) ففيه تناص لفظي ومعنوي مع المثل الشّعبي المغربي: (أنا بِاللُّقْمَة لَفَمُّو وهو بِالعُودْ لِعِيْني)، ولم نجد مثلا بهذا النّص أو المعنى في الأمثال الشّعبية في الخليج، وإن كان موجوداً في اليمن، ففي حضرموت يقولون: (إيْدي في إثْمُه وصُبعُه في عيني).

وأحياناً نجد مثلاً شعبياً إماراتياً يتناص لفظياً ومعنوياً مع مثل شعبي في اليمن والبحرين فقط، مثال ذلك المثل الإماراتي: (فَتَّحْ وشَافِ الدِّيْحْ)، ولم نجده في بقية الدول العربية.

وأحياناً نجد مثلاً شعبياً إماراتياً يتناص لفظياً ومعنوياً مع مثل شعبي في عُمان واليمن ومصر دون غيرها، مثل المثل الإماراتي: (فْلانْ تُفَكْ بَرْزَهْ)، ففيه تناص لفظي ومعنوي مع المثل العُماني: (كُما تْفَقْ البَرْزَهْ)، والحضرمي: (فلان بُنْدُقْ زِيْنَهْ)، والمصري: (زَيّ بُنْدُقِ العِيْدْ مِزَوَّقْ وِفَارِغْ).

وقد نجد المثل الشّعبي الإماراتي يتناص لفظاً ومعنىً مع مثل شعبي في الكويت واليمن وإحدى دول شمال أفريقيا دون بقية الدول العربية الأخرى، مثال ذلك المثل: (يا داخِلْ مِصرْ غيرَك أُلوفْ) ففي الكويت يقولون: (يا داخِلْ مِصْرْ مِثلَك أُلوفْ)، وفي حضرموت يقولون: (يا داخِلْ مِصرْ مِن مِثْلَكْ كُثِيرْ)، وفي الجزائر يقولون: (يا داخِلْ مِصْرْ مِنَّكْ أُلوفْ).

وقد يتناص المثل لفظاً ومعنىً مع مثل شعبي في عُمان والكويت وإحدى دول شمال أفريقيا دون بقية الدول العربية الأخرى، مثل المثل: (حَتّ العِوّانَهْ بْعِيدْ)، ففيه تناص لفظي ومعنوي مع المثل العُماني: (العُوّانَهْ ما تْحِتْ تَحْتَها)، والكويتي: (النَّخْلَهْ العُوجَهْ ثِمَرها بْحوضْ غيرَها)، واللّيبي: (كِيْفْ النَّخْلَهْ العُوجَهْ نابِتَهْ في الحُوشْ وبَلَحْها بَرَّهْ).

ومن الغريب أن نجد مثلاً شعبياً في الإمارات يتناص لفظاً ومعنى مع مثل شعبي في إحدى دول شمال أفريقيا ولا يجد له مقابلاً في بقية الدول العربية الأخرى، مثال ذلك المثل: (القَطّو العُودْ ما يْتَرَبَّهْ)، ففيه تناص لفظي ومعنوي مع المثل الشعبي في الجزائر: (القِطْ الشَّارِفْ ما يْوالِفْ).

ونشير هنا إلى أن تشابه الأمثال الشّعبية في اللفظ والمعنى في أكثر من منطقة من البلدان العربية يدل على أن المثل قد ارتحل لأنه يستجيب لحاجة في كيان هذا المجتمع، وكل هذه الظواهر تستحق دراسة متأنية، لتجلية أسبابها، وتوضيح مسار المثل وانتقاله من بيئة إلى أخرى.

(5)

وختاماً، هذا مثل طريفٌ في معناه:

لا تْظَرّي البْدُوِي عَلى بَابَكْ*
لا تظرّي: لا تُعوّد، الظّيرة: التعوّد على استعمال شيء
المعنى: لا تجعل بابك مفتوحاً دوماً لاستقبال البدوي لأنه سيعتاد على ذلك فيكثر من زيارتك بمناسبة ودون مناسبة.
لمّا كان البدوي رحب الصّدر كريماً مضيافاً، فإنه يعتقد أن أصحاب المدن مثله في الكرم وسعة الصدر، فإذا ذهب إلى المدينة غشي منازل أصدقائه في أي وقت يريد من غير أن يتقيد بالمناسبات والمواعيد والاستئذان*وفيه تناص لفظي ومعنوي مع الأمثال الشّعبية التالية:
في حضرموت يقولون: لا تْرّوِي البَدْوِي طَرِيقْ دَارَكْ*
لا ترّوي: لا تُرِ
وفي الحجاز يقولون: لا تُوَرّي البْدِيْوِي طَرِيقْ بَابَكْ يْطُولْ عَذَابَكْ*
وفي الكويت يقولون: لا تْعَلّم البْدِيْوِي على بَابْ دِكّانَك*
وفي اليمن يقولون: لا تُوَرِّي المَشْرِقي بابْ بَيْتَكْ*
المشرقي: نسبة إلى المشرق وجمعه مشارقة، والمراد بهم البدو
وفي بغداد يقولون: إذا إنْدَلْ العَربي بِيْتَكْ حَوِّلْ بَابَكْ*
وفي تونس يقولون: إذا دَلُّوا العَرْبِي عَلَى بِيْتَكْ حَوِّلْ بَابْ دَارَكْ*
التناص لفظي ومعنوي: لا تُعوّد أحداً على شيءٍ فيزعجك بكثرة الطلب.

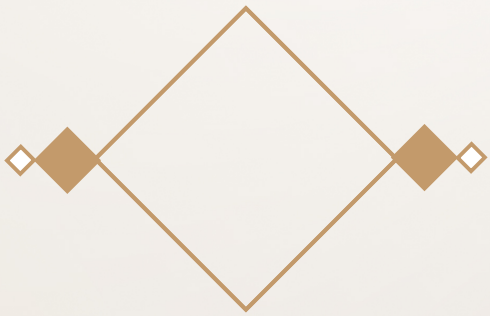

* حنظل، فالح: جامع الأمثال ومأثور الأقوال والحكم والكنايات عند أهل الإمارات، مصدر سابق، ص 100
* الأكوع، إسماعيل بن علي: الأمثال اليمانية، مرجع سابق، ج1، ص 115
* العامري، حسن أحمد بن طالب: 4000 مثل من حضرموت، مرجع سابق، رقم 2627، ص 382
* السباعي، أحمد: الأمثال الشعبية في مدن الحجاز، مرجع سابق، ص 75
* آل نوري، عبد الله: الأمثال الدارجة في الكويت، مرجع سابق، ص 284
* الأكوع، إسماعيل بن علي: الأمثال اليمانية، مرجع سابق، ج2، ص 938
* الحنفي، الشيخ جلال: الأمثال البغدادية، مرجع سابق، ص 29
* خرّيف، محي الدين: الأمثال الشعبية التونسية، مرجع سابق، ص 66